

ينال من اكتمالها ورسوخها، ثم اكتشف قلة المقاهي، بل ندرتها، قال ضاحكاً إن النظام السياسي وراء ذلك، فلا يريدون للناس أن تتلاقى وتتحدث، تتقارب، وربما يبدو هذا صحيحاً من وجهة نظر الأجهزة الأمنية القاصرة. . لكن على المدى الأبعد فيه الخطر كله .

من سمعوه يقول ذلك سنة سبعا وخمسين وتسعمائة وألف ظنوه يمزح، أو يسخر، كان معروفاً بعدائه للشيوعية ودعوته للتعامل مع الدول الاشتراكية أيضاً، ولكن بعد مرور حوالى خمس وثلاثين سنة كتب صحفى متقاعد، مريض الآن، سحب الوفد فى بداية ارتقائه السلم الصحفى، ذكر ملاحظات المؤسس، ليست المتعلقة بافتقار المقاهى فقط، وإنما المتصلة بسائر الأوضاع، خلص منها إلى القول بانهيار البنية وفساد النظام فى مدة لن تتجاوز الثلاثين عاماً، ثم عقب قائلاً:

«رغم إعجابى بالمبادئ. . .» .

كأنه كان يرى الغيب، هكذا علق الصحفى، أشاد به وترحم عليه .

للمؤسس آراء مهمة فى موضوع المقاهى، مع أنه ليس من روادها المنتظمين، وهذا موضوع يطول الحديث فيه، لكن هذه المقاهى القريبة، المحيطة بالمقر الأسمى لم تنشأ من الصدفة، ولا من سوء التخطيط، يعرف البروفيسور بانتشار رجال أمن سرين، يرقبون المقر الأسمى ويرصدون اقتراب أى غريب منه، ثمة تهديدات كثيرة تصل بانتظام، بعضها من داخل البلاد، جماعات متطرفة، وأخرى عقائدية، وعصابات تعمل فى التهريب، وتزييف العملة، والأنواع العالمية من العطور